مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الحادي والعشرون - المجلد الخامس - التاريخ - حزيران 2023 م
doi.org/10.52866/esj.2023.05.21.08

مظاهر الترف عند المتنفذين واصحاب المكانة في الدولة البويهية وأثره على المجتمع

فاتن محمود فرحان ، أ.د.عدنان علي الفراجي

مستخلص:

يتناول هذا البحث مظاهر الترف عند الوزراء والمتنفذين واصحاب المكانة في الدولة البويهية اثره على المجتمع العراقي وطريقة حصول هؤلاء الوزراء على الأموال واستغلال نفوذهم في الضغط على كبار التجار واصحاب الأملاك من خلال فرض الضرائب ومصادرات الأموال واستخدام الجواسيس والعيون لتتبع اموال الاثرياء ومصادرتها

الكلمات المفتاحية : الترف ، المتنفذين ، البويهيين .

Aspestc of luxury among the influential and those with status in the buyid state and its impact on the society

Faten mahmood farhan , Adnan ali AL-faragi

Abstract :

This research deals with the manifestaions of luxury among the ministers the influential and the owners of status in the yubaid state its impact on Iraqi society and the way these ministers obtained funds and exploited their influence to put pressure on major merchants and property owners through imposing taxes confiscating funds and using spies and eyes to track the money wealthy and confiscated

keywords : luxury-influential-buyids.

المقدمة:

تعد الحياة الاقتصادية لأي بلد من البلدان من المسائل المهمة لتثبيت اركان الدولة لذلك ارتكز النظام الاقتصادي في العصر البويهي على دعامتين اساسيتين احداهما ايراد الاراضي الزراعية كمصدر اساسي لخزينة الدولة، اذ تحكم الامراء والوزراء البويهيون والمتنفذين في الاراضي في تحديد اشكال الملكيات في إيطار يخدم مصالحهم السياسية ويضمن مواردهم الجبائية، والركيزة الثانية في النشاط التجاري وقد شكل دخلاً كبيراً للدولة من خلال حرص البويهيين على السيطرة على الاقاليم والولايات التابعة للخلافة لضمان تدفق المحاصيل الزراعية والعائدات المالية ليتمكنوا من صرفها على ملذاتهم امتلاك القصور والجواري والغلمان والشراب والطعام والحفلات وحياة اللهو لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مظاهر الترف التي اعتادت عليها الطبقة المترفة في المجتمع في عهد السيطرة البويهية .

المبحث الاول:
مظاهر الترف عند المتنفذين واصحاب المكانة واثر ذلك على المجتمع

ترف الوزراء:

على الرغم من حالة الفوضى السياسية، والضعف والوهن الذي أصاب الخلافة العباسية في العصر البويهي، فقد بقيت مدينة بغداد تزخر بنتاج علمي وفكري بارز للعيان، وتعد هذه الحقبة من أخصب الحقب الإسلامية من حيث الانتاج الفكري في العلوم والفنون والأدب، ويعود السبب في ذلك الى الآثار العلمية والفكرية التي تركها الخلفاء العباسيون السابقون، ولا سيما في عهدي الخليفة هارون الرشيد (170 – 193هـ/ 786 – 808م) والخليفة المأمون (198 – 218هـ/ 813 – 833م)، فازدهرت الحياة العلمية في عهدهما، هذا فضلاً عن وجود المراكز العلمية في بغداد والقاهرة وغيرها من اقاليم الدولة الإسلامية، ولا تزال مستمرة في عطائها الفكري الإسلامي وفي مختلف ألوان العلوم والادب والفنون.

اما جوانب الترف والانفاق لدى الشخصيات المتنفذة فكانت مجاوزةً الحد المعهود، فلا نعجب ان تدر اقطاعات الوزراء الكثير من الاموال سنوياً، ولا يكفيهم هذا الراتب الضخم يختلسون ويسرقون أموال الدولة والامة حتى يصبحوا من ذوي الملايين؛ وبذلك نفهم كيف كان بعض الوزراء يبذل في سبيل حصوله على الوزارة الكثير من الاموال، وبهذه الصورة كانت اموال الدولة تختلس وتنهب من قبل الوزراء والولاة وينعمون هؤلاء ويترفون، والشعب يتمزق بالبؤس والحرمان والشقاء؛ وكأنما تعطلت اداة الحكم لا بل فسدت فساداً لا يقف عنده احد، وكان مما زاد في ذلك الفساد، غلبة النساء فكن كثيراً ما يصرفن بحسب اهوائهن، وكن يقتنين الجواهر باهضة الاثمان والعقارات والاموال الطائلة[1].

فقد كان الوزير ابن الفرات[2] يملك ثروة

(1) ينظر: محمد بن عنيزان بن قميش العازمي، مظاهر الحياة السياسية والعلمية والاقتصادية في القرن الرابع الهجري من خلال ادب القاضي بن محسن التنوخي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مؤتة، 2013، ص33 وما بعدها.

(2) ابن الفرات: هو جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسين المعروف بابن الفرات، ولد عام 308هـ، وتولى الوزارة ثلاث مرات في ايام المقتدر بالله،

طائلة تزيد عن عشرة الاف دينار وكان ذلك الوزير لا يأكل الا بملاعق من البلور، وكانت الوان الطعام توضع وترفع على مائدته لاكثر من ساعتين وكان في داره مطبخان مطبخ للخاصة ومطبخ للعامة[1]، وهكذا كان المال والترف والبذخ قد بلغ اقصاه عند الوزراء، اما الرعية فقد كانت اكثرها بائسة وفقيرة.

وقد بلغ حد الترف بالوزراء ان الوزير المهلبي[2] كان يشتري ورداً بالف دينار ويفرشه في مجالسه ويطرحه في بركة كبيرة في منزل له نافورات عجيبةتقذف الورد على رؤوس الجالسين في حضرته[3] وبعد ان يقضي المجلس يامر باتلافه، وهو من الوزراء الذي كان يخصص ليلة في الاسبوع يحشد فيها الندماء ويدار فيها الخمر ويتخلل ذلك العزف والغناء؛ فضلاً عن ذلك يذكر مظهر اخر من مظاهر الترف انه عندما كان يأكل كان يقف الى جانبه غلام معه حوال ثلاثين ملعقة زجاج؛ فيأخذ الملعقة ويأكل بها لقمة واحدة ثم يتركها ولا يأكل فيها مرة اخرى، واذا اراد لقمة ثانية يأخذ ملعقة اخرى يأكل بها وهكذا[4]. ويمكن القول ان تيار البذخ والترف كان شديداً في طبقة الوزراء.

كما ان بعض الوزراء كانوا يستولون على اموال بعض التجار وهو ما يعرف بالمصادرات، وكانت

الاولى بعد ان قتل العباس بن الحسن، والثانية سنة 299هـ، في سنة 326 بنى قصره، والثالثة كانت عام 334هـ، توفي عام 390هـ. للمزيد، ينظر: الصابي، الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، ص44؛ يوسف احمد بن ياسين وعصام مصطفى عقلة، قائمة علي بن عيسى بن الجراح المالية، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، المجلد الثاني، العدد الثاني، 2008، ص32 - 33.

(1) مينز، ادم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: عبدالهادي ابو ريدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ج1، ص164.

(2) الحسن بن محمد المهلبي: هو الحسن بن هارون من ولد المهلب ابن ابي صفرة، وزير معز الدولة احمد بن بويهأ تولى وزارته الاولى في عام 339هـ، وكان واسع الصدر عالي الهمة غاية في الادب والمحبة لاهله مقبلاً عليهم محسناً اليهم، وايامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتدابير امور العراق، وكان المهلبي يصلي الظهر ويجلس لكشف المظالم في وقت العصر، وكان الحجاب ينادون في الناس من له حاجة فليعرضها عليه وقد ازال الكثير من المظالم عن اهالي البصرة لان البريديين كانوا قد اظهروا فيها كثيراً من المظالم، وقد ساهم الوزير المهلبي في ادارة امور العراق وقام بالعديد من الاصلاحات الادارية والمالية في الدولة؛ فضلاً عن كونه قائداً عسكرياً، قاد معظم الجيوش التي خرجت لقتال اعداء الدولة اثناء وزارته، وقد ذهب مع معز الدولة سنة 347هـ الى الموصل لمقاتلة ناصر الدولة الحمداني بصفته وزيراً وعالماً، حرص الوزير المهلبي على هيبة الدولة وكان يرى الصراع بين مذهبي السنة والشيعة ما يذهب بهيبة الدولة ويعرضها للخطر، توفى عام 352هـ بعد ان قام في وزارة معز الدولة ثلاثة عشر سنة. للمزيد، ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص9؛ شندب محمد حسين، الحضارة الاسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، دار النفائس، بيروت، ط1، 1985، ص25.

(3) ينظر: الهمذاني، محمد بن عبدالملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن الهمذاني (ت521هـ)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1982، المجلد 11، ص399؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ج2، 1993، ص693.

(4) ينظر: الكتبي، محمد بن شاكر(764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1973، مج 1، ص354.

منتشرة في العصر البويهي، كما فعل الوزير المهلبي الذي استولى على غلال التجار في البصرة وواسط وغيرها من المناطق بما يقدر عشرة الالف دينار وباعها وصرفها في خرج المملكة[1]، وبالرغم من استيلاء بعض الوزراء على اموال العامة واموال بيت المال المسلمين الا انهم كانوا يبالغون في اكرامهم وعطاياهم للاخرين، ومن ذلك القبيل ما ورد عن: «**الوزير المهلبي عندما احسن الى الكواز صانع اواني الفخار التي تستخدم في الاكل والشرب كان يسكن بالاجر لقلة المال بين يديه؛ فأعطاه الف درهم وامره بشراء الدار واستعان بباقي المال على صناعة الكيزان، وقد كان الوزير المهلبي يحسن لابناء اعماله بعد وفاتهم ويجلسهم مكان ابائهم؛ فكانوا يعملون من اعمال الكتابة تحت يد الوزير كما كان يجري لهم الاموال اكراماً لابائهم**»[2].

فكان الوزير محمد بن بقية[3] له نفوذ كبير في اثناء وزارته، وقد استطاع ان يكسب ولاء الجند البويهي بما كان يعطيهم من اموال على شكل هدايا وصلات ولائم، ومن ثم استخدمهم بعد ذلك لتحقيق مصالحه الشخصية؛ فضلاً عن ذلك تمكن ابن بقية من الاستيلاء على اموال الدولة، ورتب الامير الدولة بختيار مبلغاً محدداً من المال لنفقاته، ولما طالبه الامير باكثر حرض الجند عليه، لكن ابن بقية تمكن عندما اصبحت الوزارة له من الاستيلاء على اموال ابي الفضل الكاتب واصحابه وكان مسرفاً على حفلاته والولائم التي كان يقيمها فافنى بذلك المال مما دفعه للبحث عن وسائل جديدة للحصول على المال[4].

وكانت **موائد الوزراء** مثلاً يضرب في البذخ والترف؛ فنجد الوزير حامد بن العباس كان يقدم على موائده في كل يوم بعدد من يحضر الموائد لكل واحد جدياً يوضع بين يديه لا يشاركه فيه احد يأكل منه ما يأكل فيرفع الباقي ويفرق على الغلمان، ويذكر عدد موائد هذا الوزير ان كل يوم ينفق عليها مئتي دينار وهذا لا يتصور الا اذا كان للوزراء دخولاً مرتفعاً؛ فيورد التنوخي ان الوزير علي بن عيسى كان يرتفع له من ضياعه ثلاثون الف دينار[5].

وكان هناك من الوزراء من يقيل **عثرة التجار**، اذا مروا بضائقة مالية كما فعل الوزير علي بن عيسى مع التاجر الكرخي عندما جاء التاجر وقد خسر في احد تجاراته فنام في ليلته وقد رأى النبي محمد ﷺ فأمره ان يتوجه الى الوزير واخبره خبر وامر له بالف دينار اربعمائة منها لامر الرسول ﷺ وستمائة دينار هبة من الوزير ؛ فأخذ التاجر الاربعمئة دينار فقط وانصرف[6].

---

(1) التنوخي، ابو علي محسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي (ت:384هـ) نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي ، مطبعة المفيد، دمشق، 1930 ج1، ص69.

(2) المصدر نفسه، ص69.

(3) محمد بن بقية: هو الطاهر محمد بن بقية، استوزره عز الدولة بختيار سنة 356 – 367هـ، وخلع الخليفة المطيع عليه ولقبه باسم الناصح، كما لقبه الطائع سنة –363 381 هـ باسم نصير الدولة، لكن عز الدولة بختيار لم يكن موقفاً باختياره لهذا الوزير، لوضاعة اصله لانه كان يتولى مطبخ عز الدولة ويقوم على شؤون طعامه الى ان استوزره بختيار، توفي 367هـ. للمزيد، ينظر: ابن خلكان، وفيات وانباء ابناء الزمان، ج2، ص63

(4) ينظر: رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن محمد علي (ت1354هـ)، الخلافة، مؤسسة الهنداوي للنشر والمعرفة والثقافة، 2021، ص90.

(5) ينظر: التنوخي، نشوار المحاضرة، ج5، ص78.

(6) ينظر: التنوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود

وقد اتخذ الوزراء والحجاب حياة البذخ والترف فقد اقتنوا القصور والجنان واسرفوا في رسوم البلاط واتخذوا الفرش من الخز والديباج وقاموا بسائر ضروب الترف والتأنق في الطعام واللباس واقتنوا الغلمان والجواري[1].

وقد لجأ الوزراء في كثير من الاحيان الى تنويع الضرائب واخذ الرشاوي ومضاعفة المصادرات ففي هذا الصدد ذكر مسكويه : «**كان قصارى اعمال الوزير والمدبر ان يقيم كل يوم وجهاً لنفقة الامير ذلك من مصادرة العامة او فرض من الخاصة او حيلة على من يتهم بيسار**»[2]؛ فضلاً عن ذلك استخدم الوزراء الجواسيس والعيون لتتبع اموال الاثرياء ومصادرتها[3]، ومع ذلك فقد عجز الوزراء في الكثير من الاحيان في الوفاء بملتزماتهم المادية ولا سيما في تفاقم الازمة الاقتصادية والسياسية التي شهدتها البلاد، مما كان يعرضهم للاذى والنكبات ؛ فقد تعرض ابو محمد المهلبي بالرغم من مكانته الى الضرب من قبل معز الدولة لانه لم يفي بالمبالغ المالية التي وعد بها معز الدولة على بعض قصوره[4]، كذلك تم القبض على الوزير ابن العميد[5] وصودرت امواله ونكل به حتى مات[6].

كان بعض وزراء بني بويه من الاثرياء قبل توليهم منصب الوزارة ولم يكونوا بحاجة ماسة الى ما يصرف اليهم من خزينة الدولة، بل ان بعضهم كان يقيم الولائم من اجل الحصول على منصب الوزارة كالوزير أبي الفضل الشيرازي[7] الذي اقام وليمة كبيرة للامير معز الدولة البويهي فقد وهب له الكثير من الجواري والغلمان والضياع[8]، وعد ابا الفضل الشيرازي في حالة تعينه كوزير بعد ان كان احد رؤساء الدواوين على ان لا يقدم له رشوة انما مبلغ سنوي بصورة منتظمة وقد شرع ابا الفضل بجمع الاموال بافضل الوسائل الممكنة تارة تقريب رجال البلاط وتارة اخرى الحصول على

الشالجي، دار صادر، بيروت، 1978، ج2، ص276.

(1) ينظر: الثعالبي، اداب الملوك، ص115؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص420 – 421.

(2) ينظر: مسكويه، ابو علي احمد بن محمد (ت 421هـ)، تجارب الامم، تح امدورز، دار الكتب الاسلامية، القاهرة، د.ت، ج2، ص280.

(3) ينظر: التنوخي، نشوار المحاضرات، ج8، ص98.

(4) ينظر: مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص185.

(5) ابن العميد: هو ابو فضل محمد بن العميد بن عبدالله بن الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد، والعميد لقب والده، وتلقب بذلك على عادة اهل خرسان القاضية بتلقيب من جرى مشهوداً له في حقل الادب والتراسل، ترأس الوزارة في سنة 328هـ، وبقى فيها حتى توفي سنة 360هـ. للمزيد، ينظر: احمد عبدالعزيز محمود وهلز عنتر ولي، ابن العميد الوزير البويهي 360هـ شخصيته وعصره، مجلة جامعة صلاح الدين، كلية الاداب، العدد 4، 2015، ص27.

(6) ينظر: مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص158.

(7) أبو الفضل الشيرازي: هو ابو العباس بن حسن الشيرازي، ولد في شيراز سنة 303هـ ودخل بغداد مع الامير معز الدولة البويهي، وقد تدرج في المناصب وكان ينوب الوزير المهلبي، واستوزره عز الدولة بختيار ثم اعتقل ومن ثم اعيد للوزارة سنة 360هـ، وعزل بعد سنتين وحمل الى الكوفة محبوساً فمات في السجن وقيل مات مسموماً سنة 362هـ. للمزيد، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص122.

(8) ينظر: الهمذاني، محمد بن عبدالملك، (ت:521هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، تكملة تاريخ الطبري دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج1، ص205.

الاموال من دافعي الضرائب وبتلك الطرق تمكن من دفع مرتبات الديالمة اما بالنسبة للاتراك فكان يرسلهم لجمع الاموال من الاقاليم المختلفة، وقد سارت الامور على ما يرام وفي عام 357هـ عندما تم تعينه وزيراً خلع عليه القباع وهي عبارة عن روب وسيف مطعم بالذهب وحصان عليه سرج من ذهب، وتم منحه اقطاعية تقدر بخمسين الف دينار فقد كانت تلك العادة عن تعيين الوزراء، كما انه قام بتعين بعض الديالمة لخدمته كحرس شخصي[1].

وقد اقتنى الوزراء وكبار رجال الدولة القصور الفاخرة واسرفوا في النفقات وفي الترف فأقتنوا افخر المفروشات والملابس والاواني المذهبة والنفيسة، فقد امتلك الوزير ابو الفضل العباس داراً احتوت على الوان من الفرش واصناف الامتعة من الديباج والسندس المنسوج والمثقل بالذهب وادعا بان معز الدولة اقام له حفلاً انفق عليه الف درهم بخلاف ما منحه في تلك الليلة من ضياع وجواري وغلمان[2].

وفضلاً عن ذلك كان الوزير ابو غالب فخر الملك[3] من اثرياء واسط قبل ان يتولى الوزارة للامير البويهي بهاء الدولة (379 – 403هـ/ 989 – 1012م)، اذ كان والده صيرفياً في واسط، وقد حمل فخر الملك الى بهاء الدولة اموالاً كثيرة عندما استدعاه لتقلد الوزارة[4]، ويذكر ابن الجوزي انه بعد توليه مهام هذا المنصب مباشرة اعطى لكل واحد من حاشية الامير البويهي مئة دينار ودستة من الثياب وكانوا يزيدون على خمسين ثوباً، واعطى حراس دار الامير من السودان كل واحد عشرين ديناراً، وكانوا يزون على الخمسين[5] وفي سنة 401هـ سار الى مدينة سابور خولست مقر حكم بدر بن حسنويه الكردي، وقد استولى عليها واخذ ما عثر عليه من اموال وجواهر ثمينة والاسلحة والملبوسات المرصعة بالذهب والجواهر[6].

وكان فخر الملك كريماً يعطي الصدقات للفقراء والضعفاء، وقد زود الخطباء والمؤذنين بالثياب والاموال ليلة عيد الفطر، كما انه تقرب الى الناس واحبه العامة، وقد قام فخر الملك ايام وزارته بالعديد من الاصلاحات ومن محاسن اعماله انه سد البثوق وعمر سواد الكوفة وانشأ جسراً في بغداد وعَمرَ المارستان (المستشفيات)،

(1) ينظر: ابن الجوزي، ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، (ت:597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح محمد عبدالقادر ومصطفى عبدالقادر ، دار الكتب، بيروت، ج7، ص61.

(2) ينظر: القيرواني، ابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (ت453هـ)، جمع جواهر في الملح والنوادر، نشر: محمد امين الخانجي، د.م، 1353هـ، ص276.

(3) ابو غالب فخر الملك: من اعظم وزراء بني بويه، ولي الوزارة للامير بهاء الدولة 379هـ، وتمتع هذا الوزير بنفوذ واسع ومكانة مرموقة في الدولة، كفاءته وحزمه وحسن ادارته، وهو من اهل واسط، وكان ابوه صيرفياً بها، وبعدها ولي وزارة الامير بهاء الدولة وزيره فخر الملك سنة 401هـ في الاشراف على العراق نيابة عنه، ثم قبض عليه سلطان الدولة عام 406هـ واستولى على جميع امواله وممتلكاته وتم قتله سنة 407هـ بعد ان دام حكمه خمسة سنوات ونصف. للمزيد، ينظر: اليوزبكي، توفيق سلطان، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية 132 – 447هـ، مطبعة الرشاد، بغداد، 1970، ص242؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص360.

(4) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص286.

(5) المصدر نفسه، ص286.

(6) ينظر: ابن الاثير، عزالدين علي بن محمد ، (ت:630هـ)، الكامل، في التاريخ، مراجعة: نخبة من العلماء، دار الكتب العربي ، بيروت ج9، ص214.

وقام بشهر رجب وشعبان ورمضان سنة 402هـ بتوزيع الصدقات والحمول الى المشاهد في مقابر قريش والحائر والكوفة، وفرغ الثياب والتمور والثياب في العيد على الضعفاء وركب الى الصلاة في الجوامع وتقدم ليلة الفطر يتأمل من في السجون فأمر باخراج من كان محبوساً، واعطى من بالحبس معونة واطلاق من حضرت جنايته، وفي سنة 405 عمر مسجد الشرقية ونفق عليه الكثير من الاموال وانصب عليه شبابيك من حديد[1].

كما ان هذا الكلام ينطبق على الوزير أبي الفرج فسانجسالذي كان من اثرياء فارس، وقد افاد بعض الوزراء البويهيين اموالاً كثيرة من مناصبهم، وقد تكونت ثروات هائلة اما عن طريق المصادرات التي كانوا يتبعونها في ذلك الوقت، او عن طريق احتجاز مبالغ كبيرة عن طريق الدولة نفسها، وذلك فيما يبدو من تعويض الاموال التي قدموها ثمناً لاسناد الوزارة اليها[2]، فكان فسانجس صاحب الديوان الذي قام بالآمر مع ابو قرة سبكتيكين ضد أبي الفضل بهدف تنصيب ابن فسانجس وزيراً الذي تعهد للحصول من أبي الفضل الشيرازي وشركائه على مبلغ تسعة ملايين درهم وقد وافق بختيار الدولة على ذلك الاقتراح فوراً، وقد اصبح ابن فسانجس وزيراً بينما تم تعين أبي قرة صاحباً للديوان، وقد سمح له بالاستمرار لجباية الموارد وفرض الضرائب بكميات كبيرة على واسط اكثر من قبل أي سنة 359هـ، وقد تخاصم ابن فسانجس وأبا قرة حول بعض القضايا البسيطة على الالقاب والمواقع التشريفية[3].

الخاتمة

بعد عرض هذا البحث يمكننا ان نصل الى النتائج الآتية :

1. ان البويهيون استخدموا جميع الاساليب والطرق الشرعية وغير الشرعية سواء اكانت فرض الضرائب او مصادرة الاموال او اخذ الرشاوي وبيعهم للمناصب الحكومية والادارية المهمة في الدولة .
2. كان هم المتنفذين من رجال الدولة البويهية الحصول على تلك الاموال من اجل ان يعيشوا حياة مليئة باللهو والترف دون النظر الى المواطن العراقي وحاجتهُ .
3. كان لهذا الترف دور كبير في اضعاف الدولة البويهية وسبباً لسقوطها.

(1) ينظر: اليوزبكي، توفيق سلطان، الوزارةنشأتها وتطورها في الدولة العباسية 132 – 447هـ، مطبعة الرشاد، بغداد، ص242.

(2) ينظر: الزهراني، محمد مسفر، نظام الوزارة في الدولة العباسية 590–334هـ العهدان البويهي والسلجوقي، مؤسسة الرسالة، د.ت، ص85.

(3) ينظر: مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص260 – 263.

المصادر

1- ابن الجوزي، جمال الدين الفرج عبدالرحمن (ت: 597هـ) المنتظم بتاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،ط1 ، بيروت ، 1992.

2- ابن الاثير، عزالدين علي بن محمد (630هـ) الكامل في التاريخ، مراجعة : نخبة من العلماء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط1، 1983.

3- التنوخي، ابو علي محسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي (ت:384هـ) نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، مطبعة المفيد، دمشق، 1930.

4- الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروفاً دار الغرب الاسلامي، بيروت.

5- القيرواني، ابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (ت453هـ)، جمع جواهر في الملح والنوادر، نشر: محمد امين الخانجي، د.م، 1353هـ.

6- الكتبي، محمد بن شاكر(764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1973.

7- الهمذاني، محمد بن عبدالملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن الهمذاني (ت521هـ)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، القاهرة، ط2 ، 1982.

8- اليوزبكي، توفيق سلطان، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية 132 - 447هـ، مطبعة الرشاد، بغداد، 1970.

9- مسكويه، ابو علي بن محمد (ت:421هـ). تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن ، شركة التمدن الصناعية: مصر، 1915 .

10- ياقوت الحموي، معجم الادباء، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1993.

11- الزهراني، محمد مسفر، نظام الوزارة في الدولة العباسية 334 - 590هـ العهدان البويهي والسلجوقي، مؤسسة الرسالة، د.ت.

12- شندب محمد حسين، الحضارة الاسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، دار النفائس، بيروت، ط1، 1985.

13- رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن محمد علي (ت1354هـ)، الخلافة، مؤسسة الهنداوي للنشر والمعرفة والثقافة.

14- محمد بن عنيزان بن قميش العازمي، مظاهر الحياة السياسية والعلمية والاقتصادية في القرن الرابع الهجري من خلال ادب القاضي بن محسن التنوخي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مؤتة، 2013.

15- مينز، ادم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: عبدالهادي ابو ريدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.